تركّزت، حتى أواسط القرن العشرين، في القسم الآسيوي من العالم العربي. فالثورة العربية انطلقت من مكة؛ وكان دعاتها ومفكروها يتمركزون في بلاد الشام، أو سوريا الكبرى التي تضمّ، حسب التقسيم الجغرافي الحالي، سوريا وفلسطين ولبنان والاردن، ويضيف اليها البعض العراق. وكان حلم دعاة القومية العربية، في حينه، اقامة دولة عربية واحدة تمتد من جبال طوروس في شمال سوريا الى بحر العرب في جنوب الجزيرة العربية. لكن الامور تطوّرت الى غير ما حلموا به. فبريطانيا لم تف بوعودها للشريف حسين، ونفّذت اتفاقها مع فرنسا (سايكس ـ بيكو)، فاقتسمت معها بلاد الشام، حيث كان من نصيب فرنسا سوريا الحالية ولبنان، وكان من نصيب بريطانيا فلسطين والعراق. وفي العام ١٩٢٢، قسّمت بريطانيا فلسطين، وجعلت الامير عبدالله، ابن الشريف حسين، أميراً على القسم الذي تحوّل، لاحقاً، الى المملكة الاردنية الهاشمية.

وفي ظل الانتداب البريطاني، وبحمايته، ازدادت هجرة اليهود من اوروبا الى فلسطين؛ وساعد في ذلك، اضافة الى الدعاية الصهيونية، الظروف التي كانت تمر بها اوروبا، حيث تميّزت تلك الحقبة بهيمنة العنجهية القومية وزيادة التنافس للسيطرة على العالم فيما بين دول المتروبول الاوروبية. ومن أبرز الحوادث التي عززت لدى اليهود فكرة الهجرة الى فلسطين الثورة البلشفية في روسيا (١٩١٧)، وصعود النازية الى الحكم في ألمانيا (١٩٣٣). وقد بلغ عدد اليهود في فلسطين، عشية اعلان قيام اسرائيل (١٩٤٨)، حوالى ٦٠٠ ألف يهودي، في حين كان عددهم، عند اقامة أول مستوطنة صهيونية (ريشون لتسيون، ١٨٨٢)، ٣٠ ألف يهودي. وقد موّلت البورجوازية اليهودية هجرة اليهود الى فلسطين عبر الوكالة اليهودية والحركة الصهيونية العالمية.

ولم تلق هجرة اليهود الى فلسطين قبولاً لدى الفلسطينيين، فحاولوا مقاومتها بأشكال شتّى؛ منها الدعوة الى عدم بيع الاراضي لليهود؛ ومنها الضغط على بريطانيا لايقاف الهجرة؛ ومنها، أيضاً، اللجوء الى المقاومة العنيفة، التي كان من أبرزها هبّة البراق (١٩٢٩) وثورة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩. وقد أصرّ الفلسطينيون على ان فلسطين وطنهم، ورفضوا كل الاشكال التي عرضت لاشراك اليهود معهم في السيادة على أرض فلسطين. واعتمد الفلسطينيون على دعم أشقائهم العرب، سواء في صراعهم ضد الصهيونيين، أو في الضغط على بريطانيا لمنحهم الاستقلال، كغيرهم من الاقطار العربية. وكان عدد الفلسطينيين، عند اعلان التقسيم، ١,٣ مليون نسمة.

وأقرّت هيئة الامم المتحدة، في اطار صياغة العالم الجديد بعد الحرب الكونية الثانية، تقسيم فلسطين الى دولتين، احداهما يهودية والاخرى عربية، وأصدرت، في العام ١٩٤٧، القرار الرقم ١٨١، الذي خصّص للدولة اليهودية ٥٦,٤٧ بالمئة من أرض فلسطين، وللدولة العربية ٤٢,٨٨ بالمئة، واعتبرت القدس منطقة دولية (٠,٦٥ بالمئة). وقد رفض الفلسطينيون والحكومات العربية قرار التقسيم، بينما قبلته الحركة الصهيونية، التي أعلنت، مع انسحاب بريطانيا، اقامة اسرائيل في ١٩٤٨/٥/١٥؛ وفي الوقت عينه، توجّهت جيوش مصر وسوريا والاردن والعراق ولبنان الى فلسطين لدعم الثوار الفلسطينيين الذين كانوا يقاتلون قوات الهاغاناه الصهيونية، ولتحرير فلسطين من التركة الاستعمارية التي حملت اسم «دولة اسرائيل». وانتهت تلك الحرب بهزيمة الجيوش العربية، وتوسيع رقعة المساحة التي بسطت قوات الهاغاناه سيطرتها عليها لتشمل ٧٧ بالمئة من مساحة فلسطين. وفي العام ١٩٤٩، وقّعت الدول العربية المتاخمة لاسرائيل اتفاقيات هدنة؛ بينما أعلن الفلسطينيون عن اقامة حكومة خاصة بهم دعيت باسم «حكومة عموم فلسطين»؛ الّا ان تلك الحكومة لم تعش طويلاً. فقد سيطر الاردن على القسم الذي كانت تسيطر عليه قواته، وضُمّ لاحقاً وصار يعرف باسم